



الذي لا يرى الشمس من الغربال أعمى، فكيف بالذي لا يرى الشمس من دون غربال في ظهيرة يوم شديد القيظ؟

كيف نغفل ونحن نتابع أنباء المجازر اليومية المستمرة منذ سنوات، وهي تحظى بتأييد الصليبيين غرباً وشمالاً وجنوبياً، وتصفيق الهنادك والبوزيين ومساندة اللا أدربيين وتجار البرالية؛ ويشارك فيها فعلياً المجروس الجدد والنميريون وصليبيو روسيا وملحدة الكرد والصليبيون السوريون!!

هذه هي حالنا -نحن أمة التوحيد أهل السنة والجماعة- من سوريا مروراً بالعراق ولبنان وبنغلادش، معاقلنا التاريخية الكبرى في المشرق، وأما حيث نكون أقليات عدديّة فالحال أشد قتامة كما في ميانمار والفلبين.

فهل سنواصل خداع أنفسنا أو الاتكاء على أنها أغلبية ساحقة في أكثر من 50 بلداً؟
ألم نكن أكثريّة في الأندرس فماذا بقي فيها بعد حرب فرديناند وإيزابيلا الاستئصالية؟
ألم نكن أكثريّة في أكثر أقطار القارة السمراء فتحولنا أقليات هامشية مضطهدة، ولم يبقَ لنا أثر في بعض تلك البلاد؟

ألم تكن بلاد فارس معلقاً لأهل السنة ومنبعاً لكثير من علمائها، إلى أن جاء أحفاد أبي لؤلؤة المجوسي بزعامة زير النساء
الخمار السفاح الشاه إسماعيل الصفوي (للاطلاع على سيرته الفذرة:
http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=5105

(فقتل ملايينانا وشرد ملايين آخرين- كما يفعل أتباعه في الشام والعراق اليوم- فإذا بإيران قاعدة للشر والكراء، توظّف كل طاقاتها وطاقة أذنابها في البلاد الأخرى لمحاربة الإسلام وأهله بالتحالف مع الصليبيين والصهاينة؛

لا نسمع وعيدهم الصارخ ولا آهات أشقاءنا:

في الشهور المبكرة من عمر الثورة السورية أطلق الboom لافروف تصريحاً حقيقةً خلاصته أنهم لن يسمحوا لأهل السنة بحكم سوريا!!

كان هذا الممثل الفاشل ينطق باسم المتآمرين الكبار في تل أبيب وواشنطن، وليس باسم روسيا البائسة التي يزدرinya الغرب ولذلك يوظفها في خدمة مصالحه، ويخصص لها المهام الفذرة التي يأنف من مباشرتها بنفسه.

مع ذلك واصلنا رقادنا، وتعامينا عن سكوت الغرب المنافق على قطuan الرافضة تتدفق في عز النهار من شتى الأنهاء،

لنجدة السفاح النصيري من مصيره المحتمم.

كان الكلام يومئذ عن الحكم، فإذا بنا اليوم نرى سوريا تكاد تخلو للأقليات البغيضة بعد تشريد 13 مليون إنسان كلهم منا وحدينا!!

كان الحديث عن سوريا فحسب، وأصبح التيس المستعار يوتن يطالب الآن بإعادة إسطنبول إلى عباد الصليب!! ويذهب مفتى النصيرية مفتى براميل الحقد الخبيث أحمد حسون، ليفتى بکفر الأتراك بأثر رجعي!! فهو لم يقف عند تکفير تركيا الحاضرة، وإنما رکَّز خساسته على العثمانيين، الذين كانوا على مدى أربعة قرون من الزمان، شوكة موجعة في خاصرة سادة سادة سيده: الغرب الكاثوليكي والبروتستانتي كله والشرق الأرثوذوكسي كله.

حسون الملعون أفتى بکفر العثمانيين لأنهم لم يتعرّبوا باللسان، ولأنه أدأة وضيعة في خدمة نظام كفري قبيح يحتكر كل شيء ولا يسمح بمناقشة إملاءاته السفيهية، فإنه لا أحد هناك يجرؤ على الهمس بأن العثمانيين لم يتعرّبوا لكنهم يقرّون العربية، على عكس المجرم الأكبر خامنئي ورهطه الذين يبغضون اللغة العربية ويحتقرّون العرب القدماء والمعاصرين.

تكمّن المشكلة الأساسية فينا، فنحن غافلون عمّا يُدبر لنا، إلا من قلة تنذرنا من عشرات السنين لكننا لا نصغي إليها، بل إن بعضنا يمقتها ويرها ظاهرة مزعجة تعيش عقدة اضطهاد وهمي؛ تماماً كالمستغرق في رقاده يكره من يرش الماء على وجهه ليوقظه إنقاذاً له من ثعابين ضخمة تكاد تطبق حصارها عليه!

كان الكيد خفيّاً لا يبصره إلا أولو الألباب، فربما التمس المرء بعض العذر لل العامة؛ لكن غفلتنا استمرت حتى بعد إعلان القوم عمّا يعتزمونه من شر. أعلنوه في فضائيات تنبّح بضغائهم فقلنا: هؤلاء غلاة لا يمثلون إلا أنفسهم. وأعلنوه في خطة خمسينية مخيفة فشكّنا في وجودها!! وأعلنوه بتصرّفات مسؤولين كبار فقطّا هرنا بأن الأمر استعراض عضلات لا أكثر.

ثم تحوّل الوعيد إلى وقائع دموية مستمرة على الأرض، ومع ذلك استمرّأنا رقادنا، وكان كل ما يجري من تغلغل مجوسى فوق جسدنَا، ليس سوى أضغاث أحلام.

سنوات دامية:

لو أخذنا أنفسنا بأضعف الإيمان لكان لزاماً علينا أن نهب من سباتنا مذعورين، عقب الغزو الصليبي للعراق، وما تلاه من إيكال الغزاة مصيره إلى عدوه خامنئي، الذي مزقه شر ممزق، ونکلّ بأهل السنة تنكيلاً عجز عنه البريطانيون في فترة احتلالهم لبلاد الرافدين بين 1918 - 1958 م.

لكن الغزو الجديد-2003م- لم يوقظنا، ولم نفعل لمساعدة الفلوحة على يد الأمريكان شيئاً غير النياحة كالنساء، وهذا هو الحشد المجنوس يكرر مأساة الفلوحة والمجرم العميل هادي العامري يتوعّد أهلهما، بمقاطع موثقة بالصوت والصورة. ولا من مجيب!!

ثم جاءت أم الكواشف: الثورة السورية، التي تنبّه من بناء نوم أهل الكهف، لكنها أيقظت جرذان الرافضة في أفغانستان ولم توقظنا إلا بشيء من التعاطف اللفظي وقليل من الدعم الإغاثي ونذر نادر يسير من مؤازنة بالسلاح الخفيف والمتوسط، بحسب قيود العدو الأمريكي الذي ادعى أنه يؤيد الشعب السوري، لكنه في الواقع كان أكبر نصير لنيران الجديد صبيّهم بشار حارس الاحتلال الصهيوني للجولان الذي باعه أبوه سنة 1967 م بلا قتال!

وها نحن نسمع عدو الله لافروف يت Sheldon بأنه سيضع دستوراً لسوريا، وتمر تصريحه الواقع بلا أدنى فعل من جانبنا، وكان

وفي بنغلادش يجري استئصال الإسلام ورعاية التنصير الغربي الذي يستغل الفقر المدقع، وسياسة نظام عميل للهند، يعادي هوية الأمة، بذرية مكافحة إرهاب لا وجود له إلا في أبواق العصابة الحاكمة.

السؤال المطروح بقوة: إذا كانت تلك الجرائم المستمرة والتي تفرض واقعاً جديداً على الأرض في المشرق كله، عجزت عن إيقاظنا فما الذي سيوقظنا؟

أعلم أن هناك محاولات للتصدي للمؤامرة الشاملة علينا، لكنها-في رأيي المتواضع- ما زالت أقل من أن تكبح جماح العدو الفاجر؛ فلا بد من إطلاق مشروع كبير يحشد طاقات الأمة كلها، في سياق إستراتيجي واحد، فقد تكالبت علينا الأمم من كل صوب، ولم يعد الدفاع الهدئ المجزأ مجدياً..

وأما من يوهن نفسه بأنه في منجا من السرطان الصفوي لسبب أو آخر، فأهدي إليه هذا الخبر من الأردن وقد نشرته صحيفة (ودنا) الصادرة في عمان يوم 10 مايو/أيار الجاري، حيث اتهمت مصادر أردنية إيران بالوقوف وراء محاولة إغراق الأردن بالسلاح والمخدرات عن طريق التهريب.

وقالت المصادر إن إيران تقف وراء معظم عمليات التهريب التي تصل إلى الأراضي الأردنية، بالإضافة إلى أطراف دولية أخرى.

ألا هل بلغت!! اللهم فاشهد.

المسلم

المصادر: